الملخص التنفيذي

تدخل "لنقرأ بطلاقة!"
تقرير التقييم التجريبي

ساشكا ديموفا، هانا وودبريدج، إينيس دويساك، إليزا جاروود، جوليا روديك - ترينتمان، منصور رضيّان، نجمة كوفال، ناتاشا فيليبس، تيان لي كو، آندي فوجارد، جوليا غريغز، دانيال فيليبس

10 مايو 2023

مؤسسة الملكة رانيا
Queen Rania Foundation

التعريف
بفريق التقييم

يضم فريق التقييم أعضاءً من المركز الوطني للبحوث الاجتماعية، وشركة خدمات الحلول الأصلية المتكاملة، وشركة أكسفورد ميجر إِد، ومنظمة مدرسة - لمدرسة الدولية:

ساشكا ديموفا، هانا وودبريدج، أنيس دويساك، إليزا جاروود، جوليا روديك ترينتمان، ناتاشا فيليبس، تيان لي كو، آندي فوجارد، جوليا جريجس، دانيال فيليبس، نجمة كوفال، لين الرفاعي، زيد قبلاوي، راشيل أوثريد، ليديا مارشال، ماثيو موراي، كارول دافيا،

هذا وكانت ساشكا ديموفا المقيّم الرئيسي في الفريق.

الشكر والعرفان

نتقدم لكافة المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ في المدارس المشاركة في الدراسة بالشكر الجزيل على وقتهم وتعاونهم وإجاباتهم الصادقة حول تجاربهم، ونقُدر أيضًا الجهود المبذولة من قبل المدربين المسؤولين عن تنفيذ تدخل "لنقرأ بطلاقة!". كما نُعرب عن امتناننا للفريق الأساسي في مؤسسة الملكة رانيا (ميسون مسعود، إمِلي روشينبرغر، ورامي الأسعد) لدعمهم للتقييم وتقديم التوجيه وتوفير معلومات لاختيار المدارس المشاركة في التقييم. الشكر موصول أيضًا لفريق مؤسسة الوقف التعليمي بقيادة كريستين كيلي لإسداء التوجيه والمشورة. ساهم العديد من الزملاء أيضًا في إعداد هذا التقييم، ونخص بالذكر الدكتورة هيلِن أبادزي وجولي هيلسون على ما قدموه طوال هذا العمل.

هذا المشروع البحثي ممول من مؤسسة الوقف التعليمي، بالشراكة مع منظمة بي إتش بي، كجزء من مشروع "بناء منظومة الأدلة العالمية في مجال التدريس

الملخص التنفيذي

1. المشكلة: تطوير مهارة القراءة باللغة العربية

يعد الأساس القوي في مهارة القراءة أحد العوامل المهمة للتنبؤ بالنجاح التعليمي. إذْ تُظهر الأدلة أنّ صعوبات القراءة في عمر مبكر يمكنها أن تستمر مع الأطفال، مما يحد من قدرتهم على تحقيق كامل إمكاناتهم (Brombacher et al., 2012)، وتُشير أيضًا إلى تدني مستوى أداء التلاميذ في الاختبارات الدولية والمحلية في الدول التي تستخدم القراءة والنصوص باللغة العربية في التدريس (Eckert et al, 2020). على سبيل المثال، أشارت نتائج تقييم مهارات القراءة للصفوف المبكرة (إغْرا) الذي أُجري في الأردن منذ 2012 أنّ الأطفال في سن المدرسة الابتدائية لا يمكنهم تحقيق المؤشرات المعيارية للفهم والاستيعاب (RTI International, 2018). عطفًا على ذلك، قدرت نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة في 2018 أنّ 52% من الأردنيين في سن الـ 10 سنوات غير قادرين على قراءة نص قصير مناسب لفئتهم العمرية. تُفيد الأدلة المتوفرة في هذا الشأن أنّ تعويض التلاميذ لهذا الفاقد التعليمي خلال المراحل التعليمية القادمة أمر مستبعد جدًا، مما يترك عندهم فجوة كبيرة طوال دراستهم وحياتهم (World Bank, 2019). وعليه، يكون تقديم الدعم المناسب في السنوات الأولى من الدراسة أمرًا ضروريًا وحتميًا للتقليل من "فجوة الأداء" هذه.

يواجه المتعلمون للّغة العربية تحديات فريدة: إذْ أنّ النص معقد نسبيًا، وقد يواجه التلاميذ مشاكل تتعلق بالإدراك البصري، فضلًا عن أنّهم يستخدمون لهجات متنوعة في المنزل والتي تختلف عن اللغة العربية الفصحى الحديثة التي تُدرس في المدارس (Abadzi, 2017; Eckert et al, 2020). في ضوء ذلك، يتعين على التلاميذ الذين يدخلون المدرسة استيعاب مفردات اللغة العربية الفصحى بالإضافة إلى تطوير مهارات القراءة لديهم (مثل المعرفة بالقراءة والقواعد) ليتسنى لهم فهم النص. وبالنظر إلى الصعوبات والتحديات اللغوية التي قد تواجه القراء باللغة العربية، من المهم تحديد المنهجيات التي ستساعدهم على اكتساب مهارات القراءة تلك، وإحدى تلك المنهجيات هي تدخل "لنقرأ بطلاقة!"

2. الحلول الممكنة: تدخل "لنقرأ بطلاقة!"

"لنقرأ بطلاقةّ" تدخلٌ يهدف إلى دعم الأطفال لتطوير مهارات القراءة الأساسية باللغة العربية، بالاعتماد على طرق التدريس وكتب تدريبات القراءة القائمة على الممارسة وعلم الصوتيات. في هذا النموذج، يتعلم التلاميذ كيف يعالجون النص المكتوب بسرعة من خلال تكرار الحروف والكلمات الفردية إلى أن يُتقنوا قراءتها بشكل تلقائي. يهدف ذلك إلى تمكينهم من فك الحروف وتمييز الروابط بينها لقراءتها على نحو أسرع، ليتمكنوا من القراءة بطلاقة من جهة، ويحرروا الذاكرة العاملة من جهة أخرى لتتمكن من تذكر المعلومات المهمة وممارسة التفكير النقدي. ويُنظر إلى الوقت المستغرق في التدرب على القراءة وتلقي الملاحظات في الوقت المناسب (أي التعزيز والتصحيحات) باعتبارها عوامل مهمة للتنبؤ بالقدرة على القراءة. تلك المنهجيات هي تدخل "لنقرأ بطلاقة!"

في غضون الجلسات التي تمتد إلى 30 دقيقة، يتّبع المعلمون طريقة التدريس "أنا أقرأ، نحن نقرأ، أنت تقرأ"، والتي تتضمن ما يلي:

- أولًا، يُقدم معلم الصف، باستخدام نُسخ كبيرة من الكتب المدرسية، أصوات أو مجموعات الحروف، بالإضافة إلى الطريقة النموذجية لـ "قراءتها". ("أنا أقرأ").

- ثم يتدرب الطلبة على "القراءة" معًا بالتكرار من وراء المعلم ("نحن نقرأ"). ويتم الانتهاء من هاتين الخطوتين خلال الـ 10 - 15 دقيقة الأولى من الجلسة.

- أخيرًا، يعمل المتعلمون بشكل مستقل باستخدام كتب تدريبات القراءة، وينطقون الأحرف والكلمات وأصبعهم يتتبّع النص ("أنت تقرأ"). يقتصر دور المعلم، في هذه المرحلة من التدرب على القراءة بشكل مستقل، على تشجيع الطلبة على القراءة وتصحيح أخطائهم.

يجب أن تستغرق المرحلة الأخيرة ("أنت تقرأ") والتي تشمل التدرب على القراءة بشكل مستقل، بالإضافة إلى ملاحظات المعلم حوالي 15 - 20 دقيقة، أي ما يمثل نصف إلى ثلثي الجلسة. هذه هي الميزة الرئيسية للنموذج المتبع في تدخل "لنقرا بطلاقة!"، إذْ تُشير أبحاث العلوم المعرفية إلى حاجة الأفراد إلى التدرب على فك الحروف ومعرفة الروابط بينها بشكل مستقل ومتكرر ليتمكنوا من الوصول إلى درجة التمرُّس والتلقائية اللازمة للقراءة بطلاقة (Abadzi & Martelli, 2014).

يُعد **كتاب تدريبات القراءة** أيضًا عنصرًا رئيسيًا في هذا النموذج نظرًا لتصميمه بحيث يعزز التعلم الإدراكي اللازم لفك الحروف ومعرفة الروابط بينها والتدرب على القراءة للوصول إلى الطلاقة. يتضمن الكتاب عددًا من الميزات التي ستساعد في التغلب على معيقات اكتساب مهارات القراءة ومعرفة الاستراتيجيات الفعالة للقراء في المراحل المبكرة، ويشمل ذلك:

- تقديم أشكال الحروف الجديدة على نحو بطيء، الواحد تلو الآخر.

- يستخدم الكتاب أحجام خطوط ومسافات كبيرة بين الأحرف، نظرًا لتأثير أحجام الخطوط الصغيرة بشكل سلبي على التعريف بالحرف.

- يتسم النص العربي بالكثافة والتعقيد، إذْ يضع عبئًا معرفيًا أكبر على القراء الجدد بالمقارنة مع اللغات الأخرى، يُركز الكتاب والنموذج المتبع في تدخل "لنقرأ بطلاقة!" بشكل عام على أهمية التكرار والملاحظات المقدمة من المعلمين.

- يتّبع النموذج النهجَ القائم على علم الصوتيات (معرفة صوت الحرف) الذي يتمكن فيه التلاميذ تدريجيًا من فك حروف الكلمات وتمييز الروابط بينها باستخدام معرفتهم لصوت الحرف بدلًا من استخدام أي علامات أخرى أو البحث عن مساعدة. ينطوي ذلك أيضًا على الحد من استخدام الصور لتشجيع التلاميذ ليتعلموا أصوات الحروف بدلًا من تخمينها.

- يحتاج التلاميذ لرؤية المعنى في النص، لذا يتم إدخال أمثلة على كلمات وجمل حقيقية بأسرع وقت ممكن.

- يركز كتاب تدريبات القراءة على تكرار الأنماط، إلى جانب عدد كبير من التمارين للتعرف عليها وتمييزها.

- يتم أيضًا إدخال الكلمات المبتكرة لكل حرف جديد يتم شرحه. إذْ أنّها تتيح الفرصة للتلاميذ للتدرب على أصوات الحروف وتحسين قدرتهم على تمييز الأصوات الأكثر شيوعًا للحروف.

يستلم كافة التلاميذ نسخة من كتاب تدريبات القراءة ويُتوقع منهم أن يصحبوه معهم إلى المنزل لممارسة المزيد من التدريبات مع أولياء أمورهم / القائمين على رعايتهم. هذا ويدعم المعلمون هذا النوع من مشاركة أولياء الأمور بإحدى الطريقتيْن: (1) رفع الوعي من خلال لقاء تعريفي مع أولياء الأمور، و(2) التشجيع على تقديم الدعم لتدريبات الطلبة عبر قنوات الاتصال المتاحة (مثل رسائل الواتساب إلى أولياء الأمور).

3. التقييم التجريبي: الخلفية

يُسلط هذا الملخص التنفيذي الضوء على كيفية تنفيذ التقييم التجريبي لتدخل "لنقرأ بطلاقة!" في المدارس الابتدائية في الأردن في 2021 – 2022، والنتائج التي تمخضت عنه. يتمثل الغرض من هذا التقييم التجريبي في تحليل جدوى التدخل والأدلة على فاعليته، عدا عن تقييم مدى جاهزيته لتنفيذه بشكل عملي واختبار فاعليته. يهدف التقييم التجريبي أيضًا إلى تقديم أدلة أولية على تأثير تدخل "لنقرأ بطلاقة!"، وآليات التغيير، والدروس المستفادة لتوجيه عملية التنفيذ على نطاق أوسع في المستقبل.

يُجيب التقييم التجريبي على خمسة أسئلة بحثية تتعلق بثلاث ركائز رئيسية للتقييم (انظر الجدول 1).

الجدول 1: ركائز التقييم وأسئلة البحث

الأدلة على فاعلية التدخل	جدوى التدخل	مدى الجاهزية للتجريب في المستقبل
1. هل هناك أدلة أولية على أنّ تدخل "لنقرأ بطلاقة!" يساهم في تحقيق النتائج المرجوة؟	2. هل كان تنفيذ التدخل ممكنًا؟ 3. ما هي العوامل التي تُسهل التنفيذ الناجح أو تعرقله؟	4. ما هي إمكانية تنفيذ التجارب العشوائية المحكمة في المستقبل؟ 5. هل المقاييس المستخدمة في قياس النتائج مناسبة، وهل يمكن قياس النتائج؟

هذا المشروع البحثي ممول من مؤسسة الملكة رانيا، ومدعوم من مؤسسة الوقف التعليمي بالشراكة مع منظمة بي إتش بي، كجزء من مشروع "بناء منظومة الأدلة العالمية في مجال التدريس". وقد قادت أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين تنفيذ التدخل، بما في ذلك تدريب المعلمين وتوجيههم. في حين أجرى التقييمَ مجموعةٌ من الشركاء بقيادة المركز الوطني للبحوث الاجتماعية، وشمل ذلك شركة خدمات الحلول الأصلية المتكاملة، وشركة أكسفورد ميجر إد، ومنظمة مدرسة - لمدرسة الدولية.

4. كيف نُفذ التقييم التجريبي؟

خلال التقييم التجريبي لتدخل "لنقرأ بطلاقة!"، تم الوقوف على نهجيْن مختلفين للتدخل:

- **نموذج الصف بأكمله**، وتم تنفيذه لتلاميذ الصف الأول في منازلهم عبر الإنترنت من معلم المرحلة، و

- **نموذج تقوية مهارات القراءة**، الذي استهدف التلاميذ الأضعف أداء والأقل تحصيلًا في الصفوف الأول والثاني والثالث، ونسبتهم 20%، وتم تقديمه في غرفة الموارد من قبل معلمي الدعم.

في إطار الهدف المحدد لنموذج تقوية مهارات القراءة، تم تنفيذه في مجموعات من 5 - 6 تلاميذ لديهم احتياجات مماثلة لتعلم واكتساب مهارات القراءة، وتلك إحدى طرق التدريس الجماعي في مجموعات صغيرة جدًا، باستخدام كتاب تدريبات القراءة كمادة تعليمية.

لتقييم التأثير المحتمل لهذا التدخل واستخلاص الرؤى التي يمكنها توجيه ورفد تصميم التجربة المستقبلية، تم تصميم التقييم بحيث:

- يكون دراسة تجريبية، مع اختيار المدارس بشكل عشوائي ضمن مجموعتي التقييم والمجموعة الضابطة (أي التلاميذ في مجموعة الصف بأكمله، التلاميذ في مجموعة تقوية مهارات القراءة، والمجموعة الضابطة).

- ينطوي على التنفيذ الشامل وتقييم العملية باستخدام مجموعات المناقشة من المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ، وإجراء المقابلات مع أصحاب العلاقة في المدرسة، والمراقبة الصفية، ومسوحات المعلمين والتلاميذ.

بالنظر إلى مشاركة عدد قليل من المدارس في هذا التقييم التجريبي، لم يُتوقع ملاحظة فروقات كبيرة وذات دلالة إحصائية بين نتائج المدارس التي خضعت للتدخل والمجموعة الضابطة. وانصب التركيز بدلًا من ذلك على التأثير المحتمل لتدخل "لنقرأ بطلاقة!" وقياسه بإحدى الطريقتين: (1) المهارات المكتسبة في القراءة باللغة العربية استنادًا إلى نتائج تقييم مهارات القراءة للصفوف المبكرة (إغْرا) التي أُجريت في الأردن، بالإضافة إلى مجموعة مهارات ما قبل القراءة (التي سيشار إليها فيما يلي بـ ((إغرا) + مهارات ما قبل القراءة)، و(2) قدرة الطلبة على تحديد صوت الحرف، بالإضافة إلى سرعة ودقة فك أحرف الكلمة والقراءة والاستيعاب، والمستمدة من المجالات الفرعية لـ ((إغرا) + مهارات ما قبل القراءة).

بدأ التقييم التجريبي في يوليو 2021، وذلك بتعيين واختيار وتكوين مجموعات عشوائية من المدارس، إذ تم اختيار 24 مدرسة ممن استوفت معايير الأهلية (8 لنموذج الصف بأكمله، 8 لنموذج تقوية مهارات القراءة، و8 للمجموعة الضابطة). وبعد تدريب المعلمين الذي استمر ليوم واحد، والجلسة التوجيهية للمدراء والمشرفين والتي استغرقت 3 ساعات، حيث أجرتهما أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين، تم تنفيذ النموذجين الموضحين آنفًا على المدارس المختارة. نُفذ **نموذج الصف بأكمله** للأطفال في الصف الأول في الفصل الثاني (الربيع) من السنة الأكاديمية 2021 - 2022، في حين نُفذ **نموذج تقوية مهارات القراءة** للأطفال في الصفين الثاني والثالث في الفصل الأول (الخريف) من عام 2021، والأطفال في الصف الأول في الفصل الثاني (الربيع) من عام 2022. (انظر الجدول 2)

الجدول 2: تنفيذ النموذجين التجريبيَين لتدخل "لنقرأ بطلاقة!" (2021 - 2022)

	الفصل الأول - خريف 2021	الفصل الثاني- ربيع 2022
نموذج الصف بأكمله	-	الصف الأول
نموذج تقوية مهارات القراءة	الصفين الثاني والثالث	الصف الأول

اختار المعلمون التلاميذَ لتنفيذ التدخل باستخدام أداة التقويم العامة التي طورتها مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة (RAMP[1]) والمطبقة بالفعل في الصفوف الدراسية في الأردن. بشكل عام، تم تنفيذ تدخل "لنقرأ بطلاقة!" بالتوافق مع محتوى المناهج الدراسية القائمة قدر الإمكان ليحظى الطلبة بتجربة تعلم منسجمة ومترابطة.

في المدارس الـ 24 المختارة، شارك587 تلميذًا بالمجمل في التقييم التجريبي (180 تلميذًا في نموذج الصف بأكمله؛ 114 تلميذًا في نموذج تقوية مهارات القراءة؛ و294 تلميذًا في المجموعة الضابطة). وفي حين استُخدمت طريقة (أنا أقرأ، نحن نقرأ، أنت تقرأ) لتدريس التلاميذ، حظي المعلمون بالمرونة لتيسير الجلسات، وتم تعيين محتوى كل جلسة بشكل مسبق أيضًا. وطُلب من المعلمين الاعتماد على حكمهم المهني لوضع التعليمات بما يتوافق مع احتياجات الطلبة، وكان من المتوقع أن يقيسوا التقدم المُحرز من خلال كتب تدريبات القراءة، فضلًا عن التأكد من إتقان التلاميذ لكل "درس" من الدروس بمستوى كافٍ. في أثناء ذلك، خضع التلاميذ لتقييمات أولية وختامية علمًا أنّهم تلقوا طرق التدريس المعتادة.

5. كيف نُفذ التقييم التجريبي؟

ينطوي تحليل تقييم الأثر على مُكونيْن:

- **التحليل التجريبي للنتائج الرئيسية** - في هذا النوع تم اتباع نهج تحليل نية العلاج، الذي يُقارن التلاميذ الذين خضعوا للعلاج (التدخل) والتلاميذ في المجموعة الضابطة، بغض النظر عمّا إذا كان التلاميذ في مجموعة التدخل قد خضعوا للتدخل بالفعل. استخدم التحليل نموذجًا متعدد المستويات مكونًا من ثلاثة مستويات لتحليل مجموعات التلاميذ (المستوى الأول) في الصفوف (المستوى الثاني) والمدارس (المستوى الثالث)، وتم تنفيذ التدخل على مستوى المدرسة (المستوى الثالث). شمل هذا النموذج التأثيرات العشوائية على مستوى المدرسة والصف وتم تحليل النتائج ومقارنتها مع الخط الأساسي ((إغرا) + مهارات ما قبل القراءة). كما استُخدم نموذج تحليل منفصل لكل نوع من أنواع التدخل (نهج الصف بأكمله ونهج تقوية مهارات القراءة).

- **التحليل التجريبي للنتائج الثانوية** - تضمن هذا النوع من التحليل أولًا تقديم إحصاءات موجزة، بالإضافة إلى فروق المتوسطات غير المعدلة بين مجموعة التدخل والمجموعة الضابطة، وذلك فيما يتعلق بمقاييس النتائج الثانوية (أي طلاقة القراءة الشفهية، وتحديد صوت الحرف، وتحديد المقطع، والاستيعاب والقراءة). سلك التحليل أيضًا نهج تحليل نية العلاج، على غرار تحليل النتائج الرئيسية أعلاه.

في الوقت نفسه، استخدم تحليل التنفيذ والعمليات العديد من أدوات ومصادر جمع البيانات المختلفة (انظر الجدول 3). وما لم تتم الإشارة إلى غير ذلك، فقد أدار عملية جمع البيانات فريق من المتخصصين في التعداد من شركة خدمات الحلول الأصلية المتكاملة خلال هذا التقييم.

- **بيانات حضور التدريب** – جمعت أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين بيانات الحضور لكل جلسة تدريبية أُعدت خلال تدخل "لنقرأ بطلاقة!".

- **المراقبة الصفية** – حيث نُفذت مجموعة من الزيارات الصفية الإشرافية في كافة الأقسام التي تلقت أحد نموذجي التدخل سواءً نموذج الصف بأكمله أو نموذج تقوية مهارات القراءة، لتقييم مدى مشاركة التلاميذ في تدخل "لنقرأ بطلاقة!"، واستخدامهم لكتب تدريبات القراءة، وتطبيق نهج (أنا أقرأ، نحن نقرأ، أنت تقرأ). وتمت مراقبة كافة الأقسام على مرتين، الأولى بعد مرور بضعة أسابيع على بدء تنفيذ التدخل، والثانية قُبيل انتهاء التدخل.

---

[1] للمزيد من المعلومات حول مبادرة RAMP، يمكنك الرجوع إلى: https://pdf.usaid.gov/pdf_docs/PA٠٠THHW.pdf

- **مسح المعلمين** – إذْ يُغطي هذا المسح تجارب المعلمين للتدريب والدعم الصفي خلال تدخل "لنقرأ بطلاقة!"، والمشاركة مع أولياء الأمور، ومدى إدراكهم وتصوُّرهم لمفهوم التدخل، وقد شارك فيه المعلمون من كلا النموذجين.

- **مسح التلاميذ** – اشتمل مسح التلاميذ على أسئلة متعددة لتقييم المشاركة والاهتمام بالقراءة، وإمكانية الوصول إلى الإنترنت واستخدامه، ومدى إدراك الطلبة وتصورهم لمفهوم التدخل في نهاية المطاف، وقد شارك جميع التلاميذ من كافة المجموعات في هذا المسح، بمن فيهم التلاميذ في المجموعة الضابطة.

- **مجموعات المناقشة** – تمت مجموعات المناقشة مع المعلمين وأولياء الأمور والمدربين بحضور العديد من أصحاب العلاقة في كافة مجموعات التدخل بمن فيهم المجموعة الضابطة. الجدول 3: أدوات ومصادر

الجدول 3: أدوات ومصادر البيانات المستخدمة في التقييم التجريبي لتدخل "لنقرأ بطلاقة!"

المدارس التي طُبق عليها تدخل "لنقرأ بطلاقة!"	مدارس المجموعة الضابطة	بيانات الدعم الصفي والتدريب
المراقبة الصفية مسح المعلمين مسح التلاميذ مجموعات المناقشة للمعلمين مجموعات المناقشة لأولياء الأمور	مسح التلاميذ مجموعات المناقشة للمعلمين مجموعات المناقشة لأولياء الأمور	بيانات التدريب والحضور مجموعات المناقشة للمدربين (فريق الدعم الصفي)

6. النتائج

1. الأدلة على فاعلية التدخل

ملخص النتائج الرئيسية

- تُشير الدلائل المستمدة من تقييم الأثر إلى أنّ تنفيذ نهج الصف بأكمله يمكنه تحسين المهارات المكتسبة في القراءة لدى التلاميذ، غير أنّه لا توجد أي أدلة على التحسُّن في الحالات التي تلقت نهج تقوية مهارات القراءة. بالرغم من كل ذلك، يجدر التنويه إلى أنّ هذه التجارب العشوائية المحكمة نُفذت على نطاق ضيق ولم تُصمم لقياس الأثر بشكل قوي وفاعل.

- تُشير النتائج المتصورة إلى تحسُّن المهارات المكتسبة في القراءة لدى التلاميذ، فضلًا عن مشاركتهم وثقتهم في القراءة في المجموعات التي تلقت نهج الصف بأكمله، بحسب المعلمين والمدربين وأولياء الأمور. أما بالنسبة لنهج تقوية مهارات القراءة، كانت الأدلة متفاوتة، كما لفتت الأنظار أيضًا إلى ظهور بعض الإشارات لحدوث تأثيرات نفسية سلبية محتملة بين تلاميذ الصف الأول الذين خضعوا لهذا النهج.

وعليه، تدل نتائج تنفيذ **نهج الصف بأكمله** على فاعلية التدخل. إذ تُشير بيانات الأطفال في المدارس التي نُفذ فيها هذا النهج إلى تحسُن مهارات القراءة لديهم بشكل كبير بالمقارنة مع الأطفال في مدارس المجموعة الضابطة.

عطفًا على ذلك، أكد المعلمون على التأثير الإيجابي لهذا النهج على القراءة والاستيعاب لدى التلاميذ، فضلًا عن مشاركتهم وثقتهم في القراءة. الأمر الذي أكد عليه أيضًا كل من المدربين وأولياء الأمور، الذين لاحظوا تلك التغييرات الإيجابية في مهارات القراءة لدى الأطفال. لذا، تُشير النتائج بشكل عام إلى أنّ نموذج الصف بأكمله يمكنه تحسين المهارات المكتسبة في القراءة لدى التلاميذ.

وفيما يتعلق **بنهج تقوية مهارات القراءة** كانت الأدلة أكثر تفاوتًا، إذْ لم تُشر البيانات إلى حدوث أي فروقات في المهارات المكتسبة في القراءة بين المدارس التي نُفذ فيها هذا النهج ومدارس المجموعة الضابطة. ينطبق ذلك على كافة التلاميذ على اختلاف صفوفهم الدراسية، الأول أو الثاني أو الثالث. بيد أنّ هناك ما يُشير إلى ملاءمة هذا النموذج للأطفال في الصفوف العليا، حيث لاحظ بعض المعلمين تحسنًا في أدائهم وثقتهم في القراءة، ولا سيما في الصف الثالث. يتفق المدربون مع المعلمين على ذلك أيضًا، حيث لاحظوا تأثيرًا إيجابيًا أكبر على التلاميذ في الصفين الثاني والثالث، إلّا أنّ المواد التعليمية المستخدمة كانت أصعب على التلاميذ في الصف الأول بحسب رأيهم. كما أشار أولياء الأمور والتلاميذ إلى أنّ نهج تقوية مهارات القراءة ضمن تدخل "لنقرأ بطلاقة" كان صعبًا جدًا على الأطفال في الصف الأول.

في ضوء ذلك، يجب التعامل مع تلك النتائج بشيء من الحذر، حيث أنّه نظرًا لصغر حجم العينة، لا يمكن التوصل إلى نتائج مضمونة من تقديرات الأثر. ولا يُمكن أيضًا أن نتعامل مع أي تغييرات في النتائج باعتبارها أدلة مباشرة على فاعلية تدخل "لنقرأ بطلاقة!"، إنما هي مجرد أدلة توجيهية وإرشادية في هذا الشأن.

2. جدوى التدخل (من حيث التنفيذ)

ملخص النتائج الرئيسية

- كان تدخل "لنقرأ بطلاقة!" قابلًا للتنفيذ، وتمكنت معظم المدارس من تنفيذه على النحو المخطط له مع تعديلات طفيفة، تضمنت بشكل أساسي زيادة المدة الزمنية المخصصة لتنفيذه عبر إطالة جلسات التدخل، وتعديل وتيرتها للتلاميذ الذين يعانون من ضعف في مهارات القراءة، أو تقديم التدريب الفردي للتلاميذ الذين يواجهون صعوباتٍ في المحتوى ضمن مجموعات نهج تقوية مهارات القراءة.

- أظهر التقييم التجريبي أنّ ثمة تحسينات محتملة يمكن إجرائها على نماذج التدخل، بما في ذلك بعض التعديلات على تدريب معلمي الدعم الذين ينفذون نهج تقوية مهارات القراءة في غرفة الموارد، وتنسيق تنفيذ التدخل، ومحتوى كتب تدريبات القراءة، وعملية اختيار الطلبة في نموذج تقوية مهارات القراءة.

بشكل عام، كانت المدخلات والمخرجات (النتائج) الرئيسية في هذه التجربة العشوائية المحكمة مقبولة بالنسبة للمدارس. هذا وتُشير النتائج المستمدة من مصادر متنوعة إلى تنفيذ تدخل "لنقرأ بطلاقة!" على النحو المخطط له وبِنسب حضور مرتفعة للتدريب، وأنّه تم تنفيذ معظم جلسات التدخل في إطار نهج تقوية مهارات القراءة أو نهج الصف بأكمله. كما تعامل الجميع مع كتاب تدريبات القراءة باعتباره موردًا مهمًا للغاية ضمن جلسات التدخل، إذ تم توفير نسخة منه لمعظم الأطفال، وكان العديد منهم يقرأه في المنزل. كما كان اختيار التلاميذ لمجموعات نهج تقوية مهارات القراءة قائمًا على استخدام أداة التقويم العامة، التي اختلفت وجهات النظر حول فعاليتها وملاءمتها.

قدم المشاركون اقتراحات عَملية حول التحسينات التي يمكن إضافتها على التدخل ضمن الفئات الرئيسية التالية:

- **التدريب والدعم الصفي** - تُشير الأدلة إلى أنّ المعلمين في غرفة الموارد يحتاجون إلى دعم إضافي، لذا تمت التوصية بتعديل المواد التدريبية التي يتلقاها أولئك المعلمون في مجموعات نهج تقوية مهارات القراءة بالإضافة إلى تقديم المزيد من الدعم لهم.

- **محتوى جلسات تدخل "لنقرأ بطلاقة!"** - شعر المدربون والمعلمون في مجموعتي التدخل أنّ بعض أجزاء الجلسة (مثل "أنا أقرأ، نحن نقرأ، أنت تقرأ) كانت صعبةً للغاية على بعض التلاميذ، أو أنّه كان من الصعب تغطية المحتوى ضمن الوقت المخصص. وعليه، تم تعديل بعض أنشطة وفقرات التدخل في كلا النموذجين لتحسين المشاركة بين التلاميذ الذين يعانون من ضعف في قدراتهم اللغوية، بما في ذلك تمديد الوقت المخصص لكل جلسة من الجلسات.

- **المحتوى وكتاب تدريبات القراءة** - على الرغم من النظر إلى كتاب تدريبات القراءة باعتباره أداة مفيدة، وأنّ كافة الجلسات كانت مبنية عليه، إلّا أنّ تقييمه من حيث المحتوى كان ضعيفًا. إذ وجد أولياء الأمور والمدربون والمعلمون في مجموعتي التدخل أنّ مادة الكتاب كانت صعبةً جدًا على بعض التلاميذ في الصف الأول أو أولئك الذين يعانون من مشاكل في مهارات القراءة.

- **أداة التقويم العامة** – فيما يتعلق بنموذج تقوية مهارات القراءة، اعتقد غالبية المعلمين والمدربين أنّ أداة التقويم العامة غير قادرة على تحديد التلاميذ الأضعف أداءً في الصف الأول أو تقدير مدى صعوبات التعلم. كما عبروا أيضًا عن مخاوفهم بشأن بيئة الاختبار المستخدمة في إطار تلك الأداة والتي أثبتت أنّها غير مريحة للتلاميذ في مجموعتي التدخل على حد سواء. وعليه، ثمة العديد من الاقتراحات التي تفيد بضرورة إعادة النظر في عملية الاختيار وبيئة الاختبار للطلبة الذين يقع عليهم الاختيار. على النقيض من ذلك، أشارت النتائج المرجعية لتقييم مهارات القراءة للصفوف المبكرة (إغرا) إلى أنّ التلاميذ الذين تم اختيارهم للمشاركة في نموذج تقوية مهارات القراءة باستخدام أداة التقويم العامة كانت نتائجهم منخفضة بشكل ملحوظ في هذا التقييم (إغرا) بالمقارنة مع الأطفال في نموذج الصف بأكمله. مما يُشير إلى نجاح تلك الأداة في اختيار الأطفال الأضعف في مهارات القراءة.

3. تقييم جدوى تدخل "لنقرأ بطلاقة!" ومدى جاهزيته لتنفيذه بشكل عملي واختبار فاعليته في المستقبل

ملخص النتائج الرئيسية

- تُشير الأدلة المتعلقة بإجراءات التقييم إلى أنّ تصميم مجموعات التجارب العشوائية المحكمة مع تخصيصها حسب مستوى المدرسة سيكون مناسبًا للتنفيذ على نطاق أوسع والتقييم في المستقبل.

- ليس ثمة تحديات ومشاكل ملحوظة في اختيار المدارس بشكل عشوائي وضمان التزامها بتنفيذ النموذج حتى نهاية التقييم. على الرغم من مواجهة عائقين بارزين تمثلا في عدم توفر معلومات الاتصال المحدثة للمدارس، بالإضافة إلى انسحاب مدرستين من المدارس الثمانية المشاركة في التقييم التجريبي ضمن نموذج تقوية مهارات القراءة بعد جمع البيانات المرجعية. تمت تخطي تلك العوائق، إلّا أنّها يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند تصميم التجارب المستقبلية.

- ينمُّ التباين الكبير في الأدلة على فاعلية نهج تقوية مهارات القراءة ومقترحات التحسين بشأنه عن الحاجة إلى مزيد من التعديلات على النموذج قبل إعادة تقييم مدى جاهزيته لتنفيذه بشكل عملي واختبار فاعليته في المستقبل. هذا ويجب إيلاء اهتمام خاص لتدريب المعلمين في غرفة الموارد، فضلًا عن التعديلات اللازمة لإعدادات مجموعة الطلبة الصغيرة من ذوي القدرات الضعيفة.

بشكل عام، تشير نتائج التقييم التجريبي لتدخل "لنقرأ بطلاقة!" إلى إمكانية تنفيذ نهج الصف بأكمله بشكل عَملي واختبار فاعليته. حيث دلّت بعض إجراءات التقييم الرئيسية مثل تعيين واختيار وتكوين المجموعات العشوائية إلى أنّ تصميم مجموعات التجارب العشوائية المحكمة مع تخصيصها حسب مستوى المدرسة يمكن تنفيذه على نطاق أوسع في المستقبل. هذا ويجدر التنويه إلى سهولة اختيار المدارس في منطقة الجنوب القريبة

بالمقارنة مع (1) المدارس في العاصمة عمان، (2) منطقة الوسط باستثناء العاصمة عمان، و(3) منطقة الشمال القريبة. لذا يجب أن تُؤخذ هذه الاختلافات الإقليمية في الاعتبار خلال أي عمليات تقييم ستُجرى في المستقبل. أخيرًا، كانت معدلات التزام المدارس بالتقييم التجريبي مرتفعة نسبيًا لكلا النهجين، نهج الصف بأكمله ونهج تقوية مهارات القراءة، كما اعتُبرت نتائج المقاييس المستخدمة مناسبة لتحديد التقدُّم في مهارات القراءة لدى الطلبة.

7. المعيقات

أثرت ثلاثة معيقات على تنفيذ التدخل في مجموعة نهج الصف بأكمله ونهج تقوية مهارات القراءة والمجموعة الضابطة في المدارس على حدٍ سواء (انظر الجدول 4).

الجدول 4: المعيقات التي أثرت على تنفيذ التقييم التجريبي لتدخل "لنقرأ بطلاقة!"

المعيقات	التأثير
مرض فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)	• نظرًا لإغلاق المدارس بسبب فيروس كورونا قبل إجراء الدراسة التجريبية، لم تتأتى لتلاميذ الصف الأول فرصة التعلُّم في مرحلة رياض الأطفال، مما صعّب تنفيذ تدخل "لنقرأ بطلاقة!" على أولئك التلاميذ لافتقارهم للمهارات والمعرفة الأساسية. • كان تغيُّب التلاميذ عن المدرسة بسبب المرض مرتفعًا خلال فترة الدارسة التجريبية. • لاحتواء فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)، أغلقت الحكومة المدارس بشكل غير متوقع في أواخر ديسمبر (بدلًا من منتصف يناير) لبدء عطلة الشتاء، والتي تم تمديدها حتى شهر فبراير. وعليه، توقّف تنفيذ نموذج تقوية مهارات القراءة للصفين الثاني والثالث، مع جلساته واختباراته النهائية التي كانت مخططة في نهاية العطلة الشتوية.
المشاكل من جهة المعلمين	• ذكر المعلمون والمدربون بعضًا من المشاكل الحاصلة من جهتهم بما في ذلك تغيُّبهم عن المدرسة أو التغييرات في قيادة المدرسة. • اختلاف وتباين المهارات والخبرات المهينة بين المعلمين.
مشاركة أولياء الأمور	• أخبر المدربون والمعلمون أنّ مشاركة أولياء الأمور مع المدارس كانت ضعيفة ومحدودة للغاية، حيث تفاعل عدد قليل جدًا منهم مع المعلمين. • تتعدد أسباب تلك المشاركة الضعيفة، بما في ذلك أمية أولياء الأمور أو مستويات القراءة والكتابة الضعيفة لديهم، وعدم مقدرتهم على المشاركة، عدا عن اعتقادهم بأنّ المدرسة هي المسؤولة عن تعليم أطفالهم.

8. الختام

يقدم هذا التقييم التجريبي الأدلة التي تُشير إلى أنّ تنفيذ التدخل بنهجيه، سواء نهج الصف بأكمله أو نهج تقوية مهارات القراءة كان ناجحًا، مع التوصية في نفس الوقت ببعض التعديلات أو الشروط التي لا بد من تنفيذها لضمان نجاح التدخل عند تنفيذه بشكل عملي واختبار فاعليته. بشكل عام، ثمة أدلة توجيهية على أنّ نهج الصف بأكمله جاهز للتجريب شريطة إجراء التعديلات فيما يتعلق بالوقت المخصص بتنفيذ تدخل "لنقرأ بطلاقة!"، ومحتوى كتب تدريبات القراءة. يجد الشركاء الذين تعاونوا لتنفيذ وتقييم التدخل ضمن هذا المشروع التجريبي أنّ لديهم القدرة والمعرفة لتنفيذه بشكل عملي واختبار فاعليته! لكنهم يعتقدون في نفس الوقت أنّ إتاحة الفرصة الكافية لإجراء بعض التعديلات يمثل عاملًا رئيسيًا في نجاح هذا التقييم. هذا وتوصل مشروع التقييم التجريبي في نهاية المطاف إلى أنّ نهج الصف بأكمله يتطلب إجراء تغييرات أساسية قبل إعادة تقييم جاهزيته لتنفيذه بشكل عملي واختبار فاعليته في المستقبل.

المراجع

Abadzi, Helen. (2017) “Improving Students’ Academic Achievement: The Crucial Role of Rapid Reading and Grammar Mastery in the Early Grades.” Policy Paper No. 20. Sheikh Saud bin Saqr Al Qasimi Foundation for Policy Research. https://doi.org/10.18502/aqf.0047

("تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة: الدور الحاسم للقراءة السريعة وإتقان القواعد النحوية في الصفوف المبكرة.")

Abadzi, H., & Martelli, M. (2014). Efficient reading for Arab students: Implications from neurocognitive research. World Summit of Innovation in Education (WISE).

(القراءة الفعالة للطلبة العرب: الآثار المترتبة على البحث العصبي المعرفي)

Brombacher, A. et al. (2012) EdData II: National Early Grade Literacy and Numeracy Survey–Jordan Intervention Impact Analysis Report. Research Triangle Park, North Carolina, US: Research Triangle Institute (RTI) & USAID.

(تقرير بيانات التعليم لصناعة القرارات 2: المسح الوطني لمهارات القراءة والحساب للصفوف المبكرة)

Eckert, M., Wilson, E., Abadzi, H., & Jeon, S. (2020). Improving Arabic reading fluency: Results from Iqra, an early-grade reading intervention in Ras Al Khaimah (Policy Paper No. 39). Sheikh Saud bin Saqr Al Qasimi Foundation for Policy Research. http://dx.doi.org/10/18502/aqf.0142

(تحسين طلاقة القراءة باللغة العربية: نتائج تدخل اقرأ: تدخل القراءة للصف الأول في رأس الخيمة)

RTI International. (2018). 2018 Early Grade Reading and Mathematics Initiative (RAMP) Lot Quality Assurance Sampling Assessment (p. 9). RTI International.

(مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة (RAMP) 2018 لعام.)

World Bank (2019) Ending learning poverty: What will it take? Washington, D.C.: World Bank. Available at: https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/32553/142659.pdf?sequence=7.

(البنك الدولي (2019) إنهاء فقر التعلم: ما الذي يتطلبه الأمر؟)